التقدير الجمالي للتراث الرافديني في ضوء اهميته التربوية

م. م. انسام اياد علي حارز

المقدمة

يرى علماء النفس إن جمال الشيء هو ما يشبع حاستنا الجمالية واشباعها يكن عن طريق تذوق أو تقدير وحدة الانسجام الكامنة في التراث واعطاء قيمة للعلاقات الجمالية بين مدركاتنا الحسية والتذوق عبر التقدير فالتقدير حالة الشيء.

أما التذوق فحالة استمتاع تحت الشعور يغلب عليها الطابع الوجداني. ويكفى في التذوق ذلك التفاعل الضمني بين الشيء الجميل والمرء المستمتع به.

اما ما يخص سكان بلاد وادي الرافدين القدامى، فان المعلومات المتوافرة عنهم تؤكد انه ليس لديهم اجتهادات متخصصة بموضوع الجمال، ومع ذلك نستطيع أن نقول ان معتقداتهم في خصوص الجمال والظواهر الجميلة لم يبتعد عن الاشياء التي تخدم حياة الانسان والحياة على نحو عام، حيث ان النصوص المسمارية التي تعود بتاريخها إلى بدايات الالف الثالث قبل الميلاد قد بينت لنا أن العلامة المسمارية التي دونت بوساطتها كلمة "جمال" كانت تعبر أيضا عن مفاهيم: عنفوان الحياة، الحلال، الوقار، النبل، اللقب الرفيع. علاوة على انها كانت تعني أيضا "عضو التكاثر الانثوي". وهذه المعاني المختلفة تمكننا من الافتراض أن سكان العراق القديم قد وجدوا الجمال في الصحة والاخلاق، وفي العيش الكريم، وفي السيادة، وفي اشباع الغريزة الجنسية، أي استمرار النوع. [1]

والتقدير في التراث لا ياتي الا بتتبع متون ورموز ومعاني وصور وفنون النتاج التراثي، من محيط الاهمية التربوية التي تقييم التقدير الجمالي في تراث الاسلاف.

وتكمن اهمية البحث واشكاليته الموضوعية في تصنيف مفردات التقدير الجمالي للتراث الرافديني في ضوء اهميته التربوية، باعتبارها فن يثير في الطفل التقدير الجمالي ويمنحه المقدرة على الابتكار والتعبير والتواصل والمشاركة. وبما يعين الكادر التربوي على اداء رسالته على اكمل وجه.

الاطار النظري للبحث

- **مشكلة البحث:**

ضعف التواصل (المنهجي – التربوي- الجمالي) او ربما انعدامه مع التراث الادبي والفني للعراق القديم، انعكس سلباً على مكانة التقدير الجمالي للتراث الرافديني عند تلاميذ المرحلة الابتدائية. فالاهمية التربوية تهتم بالتقدير التاريخي للتراث الرافديني- في حدود مادة واحدة ضمن المقررات الدراسية لكل صف، بواقع صفحات محدودة- في سياق معلومات تاريخية جامدة.

اهمية البحث:

تتضح اهمية البحث من خلال فيما يلقيه من اضواء على واقع التقدير الجمالي للتراث الرافديني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، من حيث عرض التراث الرافديني وفنونه على اساس علاقته بالتقدير الجمالي وفق اهميته التربوية.

هدف البحث:

ابراز نفائس التراث الرافديني بمختلف فنونه واستجلاء عمقه وقيمه وقميته وتاثيره، بالاخص كونه تراث رائد واصيل يشع بالقه وسحره على الماضي والحاضر والمستقبل.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة اكثر من منهج بحثي وفق مقتضيات موضوعية وفنية، والمناهج هي: التاريخي والوصفي والتحليلي. شكلت مجتمعة ادوات منهجية البحث.

المبحث الأول

التقدير الجمالي في التراث السومري

النحت السومري

لقد تأثر فنان العالم القديم بالعديد من العوامل، التي جعلت من فنّه يسير وفق نظام معين، ومن هذه العوامل، العقيدة الدينية، فكل إنسان يفكر يرى نفسه ملزماً باتخاذ موقف إزاء المسألة الدينية، إذ أن العاطفة الدينية لا يمكن استئصالها،[2] إذ لعبت العقيدة الدينية دوراً كبيراً في تشكيل الفن لدى العراقيين القدماء، بالاخص عند السومريين، فقد شكلوا معبودات، وصنعوا آلهة ، حتى أصبحت هذه المصنوعات الفنية، وظيفية للروح، وعلمية في كل الأشكال.[3]

" انه قبل ان نصبح قادرين على التفكير في الحياة في جملتها بزمن بعيد، والتفكير في مسائلها الكبرى، نجد الهداية والارشاد في جرينا وراء غايات لا تدخل في نطاق ادارك مفرد. والذي يهدينا هنا ليس التمييز والاستبانة بل (الوجدان). والواقع ان استعدادنا الطبيعي في اثناء استبانتنا حادثة مدركة،

يكن عاملاً ايجابياً حقيقياً لا يقل في حقيقته عن الحادثة نفسها. فالوجدانات التي ترتبط باستعداد طبيعي للاستجابة- تعتبر جمالية، سواء أجاءت أثناء ادراك مفرد أو مجموعة من الادراكات تتخللها بمحض الصدفة، فترات من النوم أو التلهية. فالوجدانات الجمالية هي التي تؤذن بايقاع الحياة وهي التي تلزمنا سبيلنا ننهجه بفضل نوع من الثقل والتوازن ... وهناك ميل الى الاحساس* باكتمال حادثة مخبورة باعتبارها شيئا صائباً ولائقاً، وذلك الميل هو قوام ما أسميناه بالعامل الجمالي في الادراك.[4]

وكان النحّات السومري، يحرر الشكل البشرى من حالة الإنسان ، ويوحده مع أشكال الآلهة،* لتوضيح مظهر الإنسان بمسحة إلهية،[5] من خلال تجسيد أعماله الفنية المتخذة من الشكل البشرى موضوعاً في تصرفه بالشكل، نحو طرح صيغ جديدة في التعبير لم تكن معروفة قبلاً.

ويرى الدكتور: بسيوني، ان الصلة وثيقة بين نحت الاطفال والنحت المعاصر بما يتضمنان من خبرات ومظاهر مشتركة من الاتجاه الى الرمزية والقيم المجردة، فالطين الذي يصوغه الطفل يحمل براءته واحساسه الاصيل[6]، وقد تكن هذه المعاني نتيجة ترابطات انما تتحقق نتيجة توغل الفنان في الكشف عن القيم النحتية الاصيلة. وهذا الالتقاء هو في الجوهر الذي يبني على اساسه تعبير الطفل بسذاجته وانطلاقاته المتدفقة.

وفي كتابه أفكار عن التربية (Thoughts In Education) ينادي (جون لوك) ان يتعلم التلاميذ حرفاً ثم يختار اشغال النجارة، بل ويقرر بوجوب ادخال مادة الاشغال اليدوية في منهج الدراسة، لانه: أي العمل اليدوي ينير الفكر ويخلق التامل وبه نربط اليد مع العقل، مسترسلا في الاشادة بقيمها. ويرى (روسو) ان تعلم ساعة واحدة في عمل يدوي تجدي اكثر من حفظ يوم كامل يقضيه التلميذ مستمعاً الى الشرح.[7] فالطفل حينما يلامس باناملة عجينة الطين وعيونه تلاحظ منحوتات الاسلاف من صور واجسام وسحر وافكار، سيعش لحظات عميقة الاثر في تقدير الجمال الذي يشاهده كتراث والذي ينتجه يدوياً.

وان ميزة الجمال الجوهرية انه يركب دوافع الذات المتباينة ويوحدها ويركزها بحيث يعلقها على صورة واحدة، وان اساس المتعة الجمالية والمدلولات الصوفية للجمال هو في تجربة الانسجام التي تسمو بنا على العالم.[8]

لقد جسم العراقيون القدماء الهتهم بتماثيل آدمية وبالغوا في بعض الاحيان بكبر حجمها وسعة عيونها للتدليل على عظمة مكانة الالهة وقدرتها على رؤية جميع الناس. وقد صنعوا هذه التماثيل من الذهب او الاحجار الكريمة او اجود انواع الخشب وكانوا يرصعون محاجر العيون بالاحجار الكريمة ويلبسون التماثيل اجمل الملابس ويزينون صدورها بأثمن الحلي والجواهر.[9]

وقد شكّلت حضارة العراق القديم بجوانبها المختلفة، محطة انطلاق وإشعاع فكري حضاري في العالم القديم، حكمه ما لهذه الحضارة (ببيئتها الاجتماعية، معتقداتها الدينية، فنونها، آدابها) من خصوصية وتميز بمراحلها المختلفة؛ منطلقا من التعرف على البيئة الطبيعية والجغرافية التي حكمت ذلك، في انعكاسه على المنجز الفني لهذه البلاد.

إن للبيئة الأثر الكبير على الإنسان، فهي أساس مادة حضارته التي تدفعه إلى العمل والابتكار، وإن إدراك الأبعاد البيئية والفكري، هي أساس تكوين الثقافة العامة للعصر، أو الحقبة الزمنية التي شخص فيها العمل الفن ، المُعبّر عن ثقافة العصر، وهناك توازٍ مستمر بين الفكرة والفن لزمنٍ واحد (لعصرٍ واحد).[10]

وعلى الرغم من أن الإنسان، هو العامل الحاسم في سير الحضارة والتاريخ، بيد أنه ينبغي أن ننظر إلى أثر الإنسان (نتاجه)، على هيأة تفاعل بينه وبين بيئته.11 وحضارة وادي الرافدين توافرت لها أسباب قيام حضارة راسخة، أوفر حظاً من غيرها، إذ كان لها شأن في ازدهار وتطور مدنيتها عبر حلقاتها المتعددة.

فالفنان الرافديني يتوفر على خلفية ثقافية ومعرفية، تجد صداها في موقف التقدير الجمالي (للمتلقين)، وثم يلي دور التفاعل مع الاحداث والمواقف العامة والخاصة. فلا جدال في اهمية المشاركة الوجدانية للفنان الرافديني مع بيئته ومجتمعه وعالمه الذي يحيا فيه، فهو من امارات الاصالة.[12]

ومن مقومات وجودها أيضا، كثرة المسطحات المائية التي تمتد جنوباً من العراق القديم، هذا التصور للمسطحات المائية، يتطابق مع الوصف الذي أوردته ملحمة (جلجامش)، في بحثه عن عشبة الخلود، ومن خلال عبوره المستنقعات والأهوار والمسطحات المائية، راكباً زورقاً سومرياً من مدينة أور، الواقعة على البحر القديم، والقسم الجنوبي من العراق. ومن البدايات الأولى لتكوينه وما اعتمد على كثرة أهواره، وما تحتويه من مقومات الحياة، وتركز السكان فيه، قد أدى إلى قيام مدنية شهدت أولى بذور الحضارة. وقد كانت الزيادات الحاصلة في السكان، بسبب الهجرة من المناطق ذات الأمطار المتذبذبة، عاملاً على الهجرة إلى القسم الجنوبي، وهذه الجماعات المهاجرة نقلت معها فكرة عبادة القوى المؤثرة في المطر والزرع والحصاد ونشرها فيه، وهو ما يمكن ملاحظة انعكاسه في الأعمال الفنية، التي عبّرت برمزية عن طبيعة الحياة في تلك البيئة، والجماعات التي نشأت فيها، في عمق ارتباطها بها.

وفي دراسة لمعرفة العلاقة بين معلومات الاطفال: السياسية والاقتصادية والاجتماعية، من الخامسة الى التاسعة وبين الخبرة. وجد ان العلاقة بين الخبرة والتعلم عالية ومرتفعة. ومن الامثلة ان الاطفال في المدن يجيبون عن مصدر اللبن أنه جاء من الزجاج،[13] رغم ان الاطفال.. اللبن.. المصدر، هو في زمان ومكان واحد. في حين ان عناصر ومضمون التراث في ازمنة سحيقة وامكنة بعيدة.

هذا المزيج من التراث والطبيعة والتاريخ والقصص يتضمن مزيج من الجمال الادبي المؤثر في ذائقة الاطفال وحسن تقديرهم للتراث الرافديني الضخم، ويشير الدكتور عبد العزيز عبد المجيد في مؤلفه القيم (القصة في التربية): " ان الاستمتاع بالقصة يبدا مع الطفل منذ الوقت الذي يستطيع فيه فهم ما يحيط به من حوادث، وما يذكر له من اخبار. وذلك من اواخر السنة الثالثة من عمره. فهو على صغر سنه ينصت للقصة التي تناسبه، ويشغف بسماعها، ويطلب المزيد منها".[14]

لقد ارتبط الإنسان العراقي بالأرض والسماء منذ القدم، وبما توافر لديه من ذلك الارتباط الذي حكمته طبيعة الحياة، من خلال الأساطير، والتعاليم الدينية، وما توافر من عوامل الطبيعة، وبالظواهر الاجتماعية . وكان وادي الرافدين، مهد الحضارات وبؤرة الإشعاع الفكري والخلق والإبداع، إذ تعامل الإنسان (الفنان) مع الطبيعة، وأعاد صياغتها ليضفي عليها مفاهيمه الفكرية والجمالية، كما تعامل مع ما هو فوق الطبيعة، ناشداً الخلود والبقاء.[15] فارتباط التراث بالوعي، مستنداً الى مقومات موضوعية علمية وفكرية وجمالية. تلهب حماس التلاميذ وتشحذ مخيلتهم من خلال اتصال وجداني مع الماضي.

وقد اعتبر الدكتور سرحان الدمرداش عناصر التراث من الوسائل التعليمية والوسائل التنموية للخبرة عند التلاميذ، نلجأ الى استخدام وسائل سمعية وبصرية تعين التلاميذ على فهم موضوع الدراسة وتقريبه الى أذهانهم ما قد يكن بعيداً، وتصور وتفسر لهم كثيراً من المعلومات الصعبة والغامضة والمعقدة، على انه يجب مراعاة ما يأتي:[16]

1. ان تكن مبسطة الى مستوى التلاميذ، لان قدرتهم على الاستفادة تتوقف على الخبرات السابقة لهم.
2. ان تتوفر فيها الدقة والمغزى والتوقيت العلمي والموضوعي، والا فانها سوف تؤدي بالتلميذ الى اكتساب معان خاطئة.
3. ان تكن مثيرة لاهتمام التلاميذ وجاذبة لانتباههم.

ومن خلال تحليل مفهوم التوجيه التربوي يمكن ملاحظة، ماهو خاص بالتلميذ نفسه ومنها ما هو متعلق بالبيئة الاجتماعية- التراثية المحيطة، ومنها ما يقوم بالربط ما بين التلميذ وبيئته التراثية، فان هذه البيئة تطرح موضوعات متشعبة ومتباينة فتراث المجتمع الجمالي يطرح مجالاته في التعلم والعمل، وهو بهذا يحتم توظيف الامكانيات واستثمارها، وفق المبادئ الرئيسية التي وضعها (بارسونز)* وما زال العمل بها سارياً، وهي:[17]

1. معرفة واسعة بالفرد وميوله.
2. معرفة واسعة بالبيئة الاجتماعية- التراثية.
3. الموائمة بين التلميذ ودراسته.

ولانجاح عمله عكف بارسونز واتباعه على تطبيق المبدأ الثاني المتعلق بنشر المعلومات.

وبما ان الطفل يرسم ما يعرفه –وهي نظرية صادفت قبولاً كبيراً– فإن ما يعرفه الشخص عن شيء هو مفهومه، بغض النظر عن السمات والتفاصيل الدقيقة والاساسية للشيء. وفي هذا الاتجاه يعتبر التقدير الجمالي في مفهوم الطفل هو العامل الاساسي في تحديد كيف يرسم ويصور وينحت...، فالتقدير الجمالي للقيمة الفنية كاسلوب مخاطبة يعتمد على المعرفة اكثر منه اعتماداً على التحليل.[18]

وبالطبع، ان التبرم هو العدو الرئيس للتربية، حيث يفقد التفاهم المشترك بينهما، وينعدم الاتصال الروحي. وبدون ذلك لا يمكننا ان نرشد الطفل او نؤثر فيه.[19]

وتكن المدرسة في عزلة وقطيعة مع تراثها، عندما تدرس القراءة والكتابة والحساب فقط. فالمجتمع يريد اكثر من ذلك.[20]

المبحث الثاني

التقدير الجمالي في التراث الاشوري

الرسوم الاشورية

جميع المواد الدراسية عبارة عن وسائل يتم عن طريقها تربية التلاميذ وتوجيههم نحو الصالح العام. فالتراث الاشوري مثلا ليس الهدف منه تدريب التلاميذ على بعض القواعد بقدر ما هو مساعدتهم على التقدير الجمالي السليم، فالهدف من تدريس التربية الفنية لا يختلف عن هذا في كثير او قليل. اذ ان الهدف منها بالاخص في المرحلة الابتدائية، ليس تدريب التلاميذ على انتاج الاعمال. بل تعديل سلوكهم والمساهمة في تربيتهم عن طريق هذه الاعمال. بهذا المعنى فممارسة الاعمال الفنية ليست غاية في حد ذاتها، انها وسيلة يكسب التلاميذ عن طريقها بعض القيم المعينة والتقدير الجمالي. وهذا هو المقصود بالتربية عن طريق الفن، أي تدريب التلاميذ على بعض المهارات، وتنشئتهم على الاحساس بالجمال من محيط تزويدهم بالمفاهيم والممارسة والاستمتاع وتقويم اتجاهاتهم وفق توجيه فني وتربوي يعكس عمق نظرتهم للجمال وتقديره.[21]

من أهم الرسوم الجدارية التي مثلت عليها أنواع الأثاث في العصر الآشوري الحديث هي التي تعود إلى عصر الملك تجلات بلصر الثالث المصورة على جدران القصر في تل برسيب[22] يمثل النموذج الأول مشهد استقبال الملك لحكام المقاطعات ويبدو جالساً على كرسي العرش ذي مسند خلفي مرتفع غطي من الجهتين الأمامية والخلفية بنسيج مزخرف بمربعات صغيرة ملونة بالأحمر والأزرق ينتهي من الأسفل بذوائب طويلة يتصل بالمسند الخلفي مساند جانبية تنزل بشكل منحنٍ لتثبيت فوق القوائم الأمامية . ترفع هذه المساند الجانبية أشكال آدمية ربما تمثل آلهة أو شخوصاً خرافية فيه وضعت لحماية الملك حيث تقف على الحافة الجانبية للمقعد والذي زود بوسادة صنعت من نفس النسيج المصنوع منهُ غطاء المسند الخلفي. تحد زوايا المقعد القوائم الأربع والتي تكون سميكة حتى نهايته

السفلى المزينة بمثلثات رتبت بشكل متعاكس ولونت بالأحمر والأزرق[23] تربط القوائم عارضة تمتد أفقيا بينها كانت مزينة بأشكال حلزونية، وتستقر على قدم مخروطية تتألف في الجزء الأعلى منها من حلقتين متتاليتين إلى الأسفل منهما يوجد العنصر النباتي رأس النخلة الذابلة بأحجام مختلفة تبدأ اكبر حجماً من الأعلى ثم تصغر تدريجياً بعدها تعود القدم لتكون مخروطية بسيطة خالية من الزخارف.[24] أما موطئ القدم فلقد كان مقفلاً لهُ سطح مستوٍ يبرز من الجوانب قليلاً. والتي كانت مزينة بخط زخرفي* يتكون من أشكال حلزونية صغيرة ويستند موطئ القدم هذا على أقدام مخروطية صغيرة تعلوها عارضة أفقية تبرز من الجوانب عن الجزء الذي يعلوها.[25]

ولعل التلميذ يغفر لنا هذه التفاصيل وما يتطلبه تتبعها من اهتمام بالغ حينما يدرك انها ستعينه كثيراً على فهم قيمة الاشكال. فالاحساس بوضع أي نقطة يتألف اذن من توترات في العين، ولا تنزع العين الى دفع هذه النقطة الى مركز الرؤية فحسب وانما تشعر بالايحاء بجميع النقاط الاخرى المتعلقة بهذه النقطة في نسيج التجربة المرئية. وهكذا فتعريف المكان بأنه مكان الحركة تعريف دقيق ذو معنى وذلك لأن ادراكنا الطبيعي المباشر للمكان يتضمن اثارة نزعاتنا العديدة لتحريك تقديرنا الجمالي.[26]

يمثل الرسم الاشوري على جدران القصر في تل برسيب، نموذج تراثي من مطبوعات المنهج، بدلا من عناصر محددة من مقرر دراسي،" فلم تعد فكرة المقرر الدراسي تجد ترحيباً حيث انها تقوم على فلسفة اعداد التلميذ للحياة عن طريق تعليم مواد يضعها له الكبار دون الربط بينها وبين اهتمامات التلاميذ وقدراتهم، فكانت حفظاً لا تعلماً وظيفياً. فمطبوعات المنهج اذن ذخيرة من المواد التعليمية والخبرات المقترحة يستعين بها المدرس على اختيار ما يناسب تلاميذ كل فصل".[27]

ومن المسلم به ان الفن ليس في جوهره تعبيراً او وصفاً كما انه ليس خلقاً خالصاً، وانما هو خبرة ليست بالحسية الذاتية ولا العقلية الموضوعية، هو خبرة جمالية تهن نفس الفنان، فاذا استوت شكولاً وشخوصاً والواناً ونحائت وانغاماً والحاناً او شخصيات درامية او منظومات واوزانا تفجرت بها نفس الفنان واهتزت لها روح التذوق.[28]

الأثاث المصور على العاجيات الاشورية

كرسي العرش الممثل على لوح من العاج يحمل مشهد لوليمة ملكية نفذت وفق الأسلوب الآشوري حيث يجلس الملك على عرش مرتفع يتكون من مسند خلفي عالٍ مُمثل بشكل مستقيم ذو قمة معقوفة إلى الخلف ومقعد ذات سطح مستوي تبرز زواياهُ عن الحافة الخارجية للقوائم ربما قصدَ بها الفنان تزيين زوايا مقعد العرش برؤوس حيوانية والتي شاع استخدامها في تلك الفترة.[29]أما القوائم فلقد كانت أكثر سمكاً من الأعلى وتنتهي من الأسفل بقدم ذات شكل مخروطي بسيط يعلوها حلقة سميكة ربما تمثل العنصر النباتي رأس النخلة الذابلة، يربط بينها عوارض أفقية مزدوجة كانت الأولى أكثر سمكاً

من الثانية. يضع الملك قدميه على موطئ قدم قليل الارتفاع وهو بسيط وخالٍ من الزخارف حيث مُثل بشكل خطين أفقيين متوازيين.[30]

والمادة تخضع على الدوام للتغير بفعل الحرف المختلفة، وهذا التغير يمثل شروطاً جديدة خارجة عن الميدان وتتصف بالجمعية بل وتتصف اكثر من هذا بأنها في المعتاد تكن منظمة. ويرى (كارل بيشر) ان كل الايقاعات الفنية وعلى وجه الخصوص الاوزان المختلفة لكل انواع الشعر، قد تولدت من النظام الطبيعي لبعض الاشغال او الاعمال ذات الايقاعات الجمعية، وتتمثل على سبيل المثال في الاغاني والرقصات الشعبية الترديدية التي يؤديها القائمون بالحصاد او المشتغلون بالجذب بالحبال او بالتجديف. وليس من شك في ان الاساليب المختلفة في فنونا الزخرفية مدنية- الى حد كبير- الى التشبيكات الهندسية لاعمال الخيزران البدائية بتقاليدها وبوصفاتها المصنعية.[31]

فالنظم الهندسية التي اعتمدها الفنان الاشوري (المهندس والمصمم)، في تصميم كرسي العرش بمسنده الخلفي وارتفاعه المستقيم بقمته المعقوفة ومقعده السطحي المستوي المبرز لزواياه بحوافها الخارجية المزينة بهوام الحياة الاشورية. هو استلهام فني واستنطاق جمالي للطبيعة ورشاقة رموزها في قالب مصور على العاجيات الاشورية. بالاخص الكرسي الذي يرمز الى مجد البلاط الاشوري.

المبحث الثالث

التقدير الجمالي في الشعر والموسيقى والمسرح الرافديني

عرفنا ان التناظر من أقدم القيم الجمالية وأبرزها في حياتنا موضوع التناظر، وقد دفع هذا الموضوع السومريين الى جعل لغتهم متناظرة، والاسلوب الذي استخدموه الى تحقيق هذا الغرض هو انهم قسموا الجملة السومرية الى قسمين الاول يحتوي على الاسماء، والثاني يضم الفعل وتوابعه، ولأن الاسماء في أي جملة كانت اكثر عدداً من الفعل، الذي عدده في الاكثر واحد لا غير، ولكي يحدث التناظر بين جزأي الجملة السومرية فقد جرت العادة أن تستخدم مع الفعل سوابق وحشوات ولواحق، فالسوابق لها علاقة بتحديد نوع حدث الفعل، أما الحشوات فهي تعبر عن المفاعيل الواردة في الجزء الاسمي من الجملة، وأما ما يتعلق باللواحق فإنها تعبر عن نوع الفعل وزمنه.[32]

يشير الدكتور زكريا ابراهيم في معرض تناوله: فلسفة الفن عند (جون ديوي)[33]، ان الفن وثيق الصلة بالحضارة عموماً، بدليل ان شتى خبرات المجتمع العملية، والتربوية، قد اصطبغت في كل زمان ومكان بصبغة جمالية واضحة. وحينما يتسنى للطفل ان يدرك معنى فعل كان يؤديه في البداية تحت تاثير ضغط باطني محض، فإنه عندئذ لا يلبث أن يصبح قديراً على اداء افعال ذات دلالة تعبيرية حقة. تنم عن تقدير جمالي في اهاب تربوي اوسع.

والشعر كما معروف لدى أكثر المثقفين، يحتوي على شيء من الموسيقى، وقد ابتدأت مع ما وفرته له محاولة عمل جزاي الجملة السومرية المتناظرين، ولرغبة الانسان في موسيقى جمالية اكثر من الموسيقى الشعرية، فقد ادى ذلك الى غناء، ومما يؤكد هذه الحقيقة أن كلمة شعر السومرية "شير" لا تعني الشعر وحده، بل تعني كذلك الاغنية، لأن الغناء متطور في حقيقته عن الشعر، كما يثبت واقع اللغة السومرية ونوع قواعدها.[34]

ويرجع تاريخ اقدم الاثار التي تثبت وجود المدارس في العراق القديم الى ما قبل 4500 سنة. وكان هدف المدارس هو- حسبما تشير اليه النصوص الكتابية المسمارية- التعليم المهني لتخريج واعداد رجال وموظفين لامور المعبد والدولة والقصر الملكي. هذا وحيث أن الموسيقى كانت جزء مهماً من الشعائر وطقوس العبادة في العراق القديم، فقد ادخلت ضمن جدول الدروس في المدارس الدينية الخاصة باعداد الكهنة ورجال المعبد، لتخريج موسيقيين ومنشدين متخصصين في الموسيقى الدينية. اذ كانت مدة الدراسة في مدرسة المعبد (مادة الموسيقى) تستغرق ثلاث سنوات.[35]

وما نبحث عنه من خلال التجربة الجمالية للمبدع والمتلقي هو (الايقاع) ذلك الايقاع الصادر من حركية الاشياء، الموسيقى الصادرة عنها سواء كانت موسيقى صوتية او موسيقى بصرية.

وهذا يعني أن هناك ارتباط متعاقب بين اللحظات المتتالية وهذا يعطينا قيمة (الترقب- والتقدير) في التجربة الجمالية، بمعنة أن يعيش التلميذ المتذوق هذه التجربة التربوية والجمالية وهو في ترقب يعقبه انتعاش أو اندهاش لقيمة التجربة الجمالية.[36]

لقد كان الباحثون في العالم مجمعين على ان ما توصل اليه الاغريق بخصوص الموسيقى النظرية هو اقدم ما توصل اليه الانسان لذا فان المعلومات المتعلقة بهذا الباب من ابواب المعرفة يجب ان يستقى من المصادر الاغريقية. هذا الراي قد اصبح في خبر كان، بعد ان نشرت بعض النصوص المسمارية التي اظهرتها التنقيبات الى النور بعد ان ظلت راقدة في جوفق الثرى في نفر (قرب عفك) وفي اور (قرب الناصرية). هذه الاثار قد ابطلت الراي المذكور وقدمت الدليل على ان النظريات الموسيقية قد بدأت في العراق القديم وان سكانه القدامى قد سبقوا الاغريق باكثر من الف سنة في هذا الموضوع.[37]

كل الفنون تهفو إلى حالة موسيقية والموسيقى الصوتية أو المرئية لها معنيين: معنى سلبي ومعنى ايجابي.[38]

فالمعنى السلبي هو:

1. إسقاط للانفعالات.
2. عملية انشراح.

3. لإيجاد توازن نفسي.

اما المعنى الايجابي هو:

1. تنبيه ملكة الوعي والتقدير الجمالي عند الانسان.
2. كشف حقائق معنوية جديدة.
3. إيقاظ العقل عن طريق الحواس، وتنميته تربوياً.

والموسيقى (مسموعة- مرئية) هي توازن زمني لحركة التوافق والانسجام التقديري للجمال.

تبقى الحقيقة هي المعيار الاهم في تقدير الجمال الفني، لان الجمال منبعه من الحقيقة وجريانه موافقاً لها ومعبراً عن غاياتها. لذا نرى " افلاطون" يجعل معيار الصدق اول معايير الجمال في نظامه، أن يعني العمل لافني بالحقيقة ويتضمنها وبعكسه لا يجوز اطلاق تسمية فن على ذلك العمل.[39]

النتائج:

1. لعب الفكر الديني دوراً كبيراً في تشكيلات الفن لدى العراقيين القدماء، بالاخص عند السومريين، فالفن لديهم كان تعبيراً روحياً وجمالياً يستمد اشكاله من عمق المعتقدات السومرية.
2. وضف سكان بلاد وادي الرافدين الجمال في تخليد الاله وتمجيد الملوك وبناء المباني وزخرفتها. وكان تجسيم الالهة جمالياً يتم في صور تماثيل آدمية كبيرة الحجم واسعة العيون مقتدرة الرؤية، مزينة بالذهب والاحجار الكريمة والحلي والجواهر واجود انواع الاخشاب. تدليلاً على على شأن الالهة وهيبة مكانتها.
3. للفنان السومري مشاركة كبيرة في مجتمعه وبيئته. كونه يتمتع بخيال جمالي وثقافة موسوعية المعرفة تمكناه من استشفاف مفردات الحياة وسبر اغوارها، فنجده معبراً باصالة عن الجمال في كل القضايا والاسئلة التي تشغله كفنان مبدع في مجاله.
4. شكل التقدير الجمالي في التراث الرافديني بجوانبه المختلفة، مركز اشعاع حضاري ومعرفي في كل حضارات العالم القديم، كونه تفرد بموضوعه وفنونه وآدابه.
5. امتاز التقدير الجمالي في التراث الرافديني، بل تفرد بنظم علائقية معقدة بين الانسان ومنظومة عصره من القوانين والعناصر الطبيعية في حبكة جمالية ادبية ملحمية تبلغ ذروتها كـــــــــــــــــــ: حكمة.. جمال.. فن.. فلسفة.. اسطورة.. دين.....، فنجدها تحاكي الانسان وعقله الباطن في تصوره واحلامه في اعقد قضاياه (الخلود) فالفن الرافديني أثرى التراث الانساني باعظم اساطريها جمالاً وعمقاً وقضية، وما زالت ملحمة كلكامش بمفرداتها: الماء.. العشبة.. الطوفان.. الخلود، نصاً روائياً خالداً يحكي للانسان قصته وسيرته وسفره. فملحمة كلكامش معين لا ينضب من الجمال والخيال.

التوصيات:

1. فتح مركز بحثي متخصص في التراث الرافديني ضمن هيكلية مديرية المناهج والمقررات الدراسية في وزارة التربية، يضم خبراء واساتذة اكاديمين بدرجة (استاذ متمرس) مختصين في تاريخ العراق القديم. تسند اليه (أي المركز البحث) جملة من المهام الاساسية المعبرة عن اهداف وفلسفة مديرية المناهج والمقررات المدرسية. منها على سبيل الذكر:

أولاً: توظيف التراث الرافديني (المعارف.. العلوم.. آلاداب.. الفنون.. المنجزات الحضارية.. الفلسفة الرافدينية). كلاً ضمن محتواه وموضوعه ونسقه ومجاله في مضامين المنهج المدرسي ومقرراته الدراسية.

ثانياً: اعتماد المفاهيم والمصطلحات والرموز والمعاني*، وفق نظرية الاسم الرافدينية (التي اعترف العلم الحديث بصحة مضمونها)، كاساس مرجعي اصيل في التعبير عن معارف الاسلاف في المناهج والمقررات الدراسية. واعتماد معايير التقدير الجمالي في التراث الرافديني، كاصول جمالية في التربية والتعليم ضمن المنهاج والمقررات الدراسية.

ثالثاً: انشاء قسم مختص بترجمة الدراسات والبحوث، بالاخص بحوث ودراسات الباحثين والجهات والدول التي شغفت ببحث ودراسة التراث الرافديني.

رابعاً: اصدار مجلة او دوريات (توثيقية.. مصورة.. ملونة) تضم قائمة بكل الاثار والاعمال الرافدينية التي تمت سرقتها وتهريبها الى خارج العراق. والمعروضة حالياً في اغلب المتاحف الاوربية والامريكية. فالتعريف بهذا التراث المسروق مهم وضروري برغم التقدير الجمالي- تاريخياً، فنياً، تراثياً- من الجهات المعنية، الا انه غير مبرر قانونياً واخلاقياً.

2. يجب اعتماد التراث الرافديني كمصدر اساسي في مادة التربية الفنية لتنمية التقدير الجمالي عند المعلمين والمتعلمين. وتدريس مفردات الجمال في التراث الرافديني على مختلف المراحل الدراسية ابتدأ من رياض الاطفال وصولا الى التعليم العالي بما فيها من جوانب قيمية وجمالية تخدم المجتمع العراقي.

3. عمل زيارات ميدانية للمواقع الاثرية والمتاحف العراقية للاطلاع على النواحي الجمالية لتلك الاثار عير استثمار الاطلاع المباشر والتفاعل الحي مع الايقونات الجمالية وما تمتلكه من مؤثرات خيالية وفنية تغمر مخيلة المتلقي باسرار العظمة والانبهار والرقي في حضارة وادي الرافدين.

4. ضرورة تفعيل الاتصال الجمالي مع التراث الرافديني بما ينمي الذائقة والتقدير الجمالي لدى " التلاميذ.. المعلمين.. المجتمع"، من خلال الارث الهائل للتراث الرافديني كـ: القصص.. المسرحيات.. القصائد.. الاساطير.. الالعاب.. الحكم والمواعظ.....، من خلال مشروع تلفزيون الواقع (التاريخي، الجماهيري، الالكتروني) بالتعاون من الفضائية التربوية العراقية.*

المقترحات

1. عمل دراسة في التقدير الجمالي للتراث الانساني لكل من الحضارات القديمة، في ضوء الاهمية التربوية.
2. عمل منهاج مقترح للمرحلتين الابتدائية والثانوية على ضوء اهميته التربوية، لتنمية التقدير الجمالي للتراث الرافديني متخص بتراث العراق القديم في حدود محافظة ديالى، التي تشكل اثارها ارثاً جمالياً وتربوياً، سبق بنظمه وقوانينه شرائع ومسلة حمورابي في حدود (200) سنة، ومن هذه المواقع: مملكة اشنونا.
3. اجراء دراسات وخطط تعليمية، تبحث في المعارف واللغات الرافدينية المهددة بالانقراض التي تتصل بموضوع الدراسة بشكل خاص وبالتربية والتعليم بشكل عام.
4. إجراء دراسة مقارنة بين مدارس التعليم الاساسي (الابتدائية، المتوسطة، الاعدادية)، تشتمل على عدة محاور موضوعية لغرض تبيان دور الوعي في التقدير الجمالي للتراث الرافديني واثره على:

   اولاً: تنمية روح المواطنة الجمالية.

   ثانياً: تنمية الدوافع الجمالية للتعلم عند الطلبة المتخلفين دراسياً.

   ثالثاً: تنمية المواهب والملكات الجمالية للطلبة عبر استحضار التراث الرافديني.
5. اجراء دراسات في الوزارات والجهات المعنية في مؤسسات الدولة، تدرس وتبحث علم الجمال من محيط تخصص كل جهة وعلاقته بالتراث الرافديني. لغرض استثمار الناتج القومي من الفكر الجمالي (النظري والعملي: التطبيقي) في رفد المؤسسات العلمية والتربوية بمظان مختلفة من المعرفة والفكر الجمالي، فالدول انما تتقدم بما تستثمر من مواردها لا بما تمتلك.

الخاتمة

يمثل النتاج الادبي لحضارة وادي الرافدين مكانة خاصة في تأريخ الادآب البشرية، فهو يسجل أولى محاولات الانسان للتعبير عن الحياة اسلوب الخيال الادبي بوجه عام وأسلوب الشعر والقصة والاسطورة والموسيقى بوجه خاص، ولعل اروع ما أظهره البحث الحديث ان يجد الباحثون هذه الاداب الموغلة في القدم وهي تتصف بالميزات الاساسية التي تتصف بها الاداب العالمية المشهورة سواء اكان ذلك من ناحية الاساليب وطرق التعبير ام ناحية الموضوع ام من ناحية الاخيلة والصور الفنية، ونستطيع ان نجد في النماذج الادبية التي خلفها لنا العراقيون الاقدمون تلك الميزات وهي تظهر بثلاثة اوجه:[40]

اولا: الفكرة التي تدور عليها القطعة الادبية او القصة.

ثانياً: الاسلوب الشعري والايقاع الموسيقى الذي يهز المشاعر سامع.

ثالثاً: اسلوب الشاعر الفني في انتخاب الحوادث والمواقف المؤثرة.

الهوامش :

[1] Rykle Borger, Assyrlsche – Badylonlsche Zelchen Liuste, 1938, No. 575, S196.
ينظر: د. فوزي رشيد، **ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم**، مراجعة وتقديم: د. منذر الحايك، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق– سورية، 2011، ص146.

[2] – ج. بنروبي، **مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا**، ج 2، الطبعة الثانية، ت: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980 ، ص363.

[3] – راوية عبد المنعم عباس، **الحس الجمالي وتاريخ الفن**، ج 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1998، ص26 .

* واقعية الحس، نظرة تعتبر العالم الخارجي بمثابة عالم موضوعات له صفات وسمات عن المعرفة والادراك الحسي، وتؤكد على امكان معرفة هذه الموضوعات بواسطة الحس على نحو مباشر وصحيح. وفي حقل التربية وعلم النفس التربوي تدلّ هذه العبارة على أسلوب تربوي قوامه تدريب حواس الطالب من خلال توجيهه نحو دراسة المحيط الخارجي والبيئة الطبيعية وبواسطة الاعتماد على الاشياء الملموسة والوسائل الايضاحية المحسوسة.& د. اسعد رزوق، **موسوعة علم النفس**، مرجعة: عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، بيروت– لبنان، 1977، ص332.

4 – ر. م. أوجدن في (Psychology & Education)، نيويورك، 1926، ص 131–132–133. هربرت ريد، **التربية عن طريق الفن**، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة مصطفى طه حبيب، مطبعة جامعة القاهرة، 1970، ص 54.

* الالهة العظام: يرد في اساطير الخليقة السومرية ان المياه الازلية او المياه الاولى هي التي خلقت نفسها وانها كانت المادة الاولى التي ولدت منها جميع الاشياء. وكانت المياه الازلية تتألف من عنصرين مختلطين من الماء هما الماء العذب وهو العنصر المذكر والماء المالح وهو العنصر المؤنث. ونشات من المياه الاولى السماء والارض وباتحادهما خلق الهواء الذي يملأ الفراغ بينهما. وكان هذا الفراغ مظلماً فخلق القمر لاضاءة الفضاء الخارجي في الليل وخلقت الشمس لاضاءته في النهار. وبعد انفصال السماء والارض عن بعضهما ظهرت النباتات والحيوانات والبشر على الارض، وهكذا نشأت الحياة من اتحاد الهواء والماء والارض والشمس.
وسمى السومريون الهة المياه الازلية التي خلقت نفسها (نامو) وكان لها زوج غير ان اسمه غير معروف. وقد ولدت نامو (آنو) اله السماء و (كي) الهة الارض وباتحادهما ولد (انليل) اله الهواء و(ننليل) الهة الهواء. ولما وجد انليل نفسه في ظلام تزوج ننليل فولد له (نانا) اله القمر و (ننكال) الهة القمر وباتحادهما ولد (اوتو) اله الشمس. وبتعاون نامو (الماء) وانليل (الهواء) وكي (الارض) واوتو (الشمس)، ظهرت النباتات والحيوانات على الارض. وفي اسطورة اخرى ان الانسان خلق من دم اله ومن تراب الارض.، للمزيد ينظر: د. تقي الدباغ، **الفكر الديني القديم**، دار الشؤون الثقافية العامة– افاق عربية، الطبعة الاولى، بغداد، 1992، ص16–17.

[5] – بارو، اندريه، **سومر فنونها وحضارتها**، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، 1979، ص19.

[6] **د. محمد البسيوني، نحت الاطفال..دراسة مقارنة بالنحت الشعبي والنحت القديم والحديث تطبيقات تربوية**، المركز العربي للثقافة والعلوم، د. ط، د. ت، ص15.

[7] محمد يوسف الديب& مصطفى كمال الجمال، **الفنون العملية في التربية**، التصوير الفوتغرافي: هشام متولي، الناشر: الشركة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، مصر– القاهرة، 1960، ص8.

[8] – جورج سانتيانا، **الاحساس بالجمال**، ترجمة: د. محمد مصطفى بدوي، مراجعة وتصدير: د. زكي نجيب محمود، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص251–252.

[9] د. تقي الدباغ، **الفكر الديني القديم**، مصدر سابق، ص25.

[10] – هوينغ، رينيه، **الفن تأويله وسبيله**، ت: صلاح برمدا، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد الفني، دمشق، 1978، ص 45.

[11] – طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، ج1–2، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، مطبعة الحوادث، بغداد، 1973، ص 6.

[12] حامد سرمك، **فلسفة الفن والجمال: الابداع والمعرفة الجمالية**، دار الهادي، الطبعة الاولى، بيروت– لبنان، 2009، ص 44.

[13] د. سليمان احمد عيدات، **اساسيات تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العلمية**، الاهلية للنشر والتوزيع، مطبعة النور النموذجية، الطبعة الثانية، عمان– الاردن، 1989، ص 22.

[14] د. عبد العزيز عبد المجيد، **القصة في التربية: أصولها النفسية، تطورها، مادتها وطريقة سردها لمدرسي المرحلة الاولى الابتدائية والاولية**، دار المعارف، مصر، الطبعة الاولى، 1949، ص9.

[15] – نزار سليم، **الفن العراقي المعاصر**، بغداد، 1977، ص 14.

[16] د. سرحان الدرمداش& د. منير كامل، **الطريقة في التربية**، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، مصر، 1964، ص 71.

* فرانك بارسونز، مؤسس حركة التوجيه المهني في الولايات المتحدة الامريكية عام 1908 عندما نشر تقريره عن التوجيه المهني وقد أعطى بارسونز هذه الحركة أهمية إجتماعية.

17 د. ماجد عباس& افراح محمد، **التخطيط التربوي والتوجيه المهني**، الناشر: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، مطبعة جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد، 2009، ص30.

18 د. محمود بسيوني، **طرق تدريس التربية الفنية**، دار ابن بطوطة، بدون تاريخ ومحل طبع، ص 17.

19 ليوليفشين& مؤلفين اخرين، **مقالات في التربية الحديثة**، ترجمة: خضير عباس اللامي، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1982، ص96.

20 هيوبر او ولش، **الطفل والمجتمع**، الجزء الثالث، ترجمة: د. محمد باقر تويج، دار ثقافة الاطفال، الطبعة العربية الأولى، بغداد، 1990، ص 13.

21 د. احمد الفنيش& د. محمد مصطفى زيدان، التوجيه الفني والتربوي، دار الكتاب الجديد، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان، 2000، ص332.

22 بارو، اندريه. بلاد أشور. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد 1980، ص 119.

23 سعيد، مؤيد. " الرسوم الجدارية منذ اقدم العصور " حضارة العراق ج 3 بغداد 1985، ص279.

24 للمزيد ينظر: ياسمين عبد الكريم محمد علي، **الا ثار في العصر الاشوري الحديث 911-612 ق.م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم الاثار، 2004.

* فن الزخرفة: آرابسك، أو عَرْبسة، هو من حيث الاسم خاص بالفن الزخرفي العربي، لكنه يتعداه من حيث الاستعمال والدلالة الرمزية، ومعناه الامتناع في الزخرف عن استعمال الاشكال البشرية والحيوانية. للمزيد ينظر: د. خليل احمد خليل، معجم الرموز، دار الفكر اللبناني، ط 1، بيروت- لبنان، 1995، 130-131.

25 ينظر: (شكل رقم 1)

26 جورج سانتيانا، الاحساس بالجمال، ترجمة: د. محمد مصطفى بدوي، مراجعة وتصدير: د. زكي نجيب محمود، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص113.

27 د. فكري حسن ريان، التوجيه الفني بين النظرية والتطبيق، دار القلم، الطبعة الاولى، الكويت، 1980، ص51.

28 هربرت ريد، التربية عن طريق الفن، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة مصطفى طه حبيب، مطبعة جامعة القاهرة، 1970، ص (م).

29 مورتكات، انطون. الفن في العراق القديم. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد 1975، ص 376.

30 ينظر (الشكل رقم 2).

31 شارل لالو، **مبادئ علم الجمال "الاستطيقا"**، ترجمة: مصطفى ماهر، مراجعة وتقديم: يوسف مراد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010، ص138-139.

32 د. فوزي رشيد، **ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم**، مصدر سابق، ص174.

33 د. زكريا ابراهيم، **فلسفة الفن في الفكر المعاصر**، الناشر: مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، مصر، 1966، ص 89-102.

34 د. فوزي رشيد، **قواعد اللغة السومرية**، السلسلة الفنية 20، وزارة الاعلام، بغداد، 1972، ص57.

35 H.Sch mokel, Kulturqeshichte des Alten Orient, Stuttqart 1961. S. 235.

ينظر: د. صبحي انور رشيد، **الموسيقى في العراق القديم**، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى، بغداد، 1988، ص 44.

36 د. مصطفى عبده، **المدخل الى فلسفة الجمال**، الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، القاهرة، 1999، ص 173-174.

37 د. اصبحي انور رشيد، **الموسيقى**، حضارة العراق ن الجزء الرابع، بغداد، 1985، ص416-417.

38 د. مصطفى عبده، **فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني**، الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، القاهرة، 1999، ص 124.

39 حامد سرمك، **فلسفة الفن والجمال: الابداع والمعرفة الجمالية**، مصدر سابق، دار الهادي، ص457.

* اتصف الفكر العراقي القديم بطراز من التفكير هو ما يصح ان نسميه بمبدأ الاسم أو نظرية الاسم، فتسمية الشيء بمثابة إيجاد ذلك الشيء. وقد جاء هذا واضحاً في أسطورة الخليقة البابلية انه في البدء" لم تسم سماء ولا ارض" أي لم تخلق سماء ولا ارض، كما ان الشيء ما دام بلا اسم فهو غير موجود، فالاسم جوهر الشيء وقوته. ينظر: طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، مطبوعات دار المعلمين العالية، شركة التجارة للطباعة المحدودة، الطبعة الثانية المنقحة، بغداد، 1955، القسم الاول، ص445-446.

* على غرار التعاون بين ادارتي المتحف الوطني العراقي وشركة محرك البحث غوغل" اعلن عملاق محرك البحث على شبكة الانترنت جوجل انه سيقوم بعرض صور رقمية لاكثر من 14 الف من القطع الاثرية المعروضة حاليا في المتحف الوطني العراقي في بغداد في مستهل العام المقبل. وقال رئيس الشركة اريك شميدت ان على العالم روؤية ارث العراق الغني ومساهمته في الثقافة واضاف "ان بداية الحضارة الانسانية والكتابة موجودة هنا في هذا المتحف". رابط الموضوع على شبكة الانترنت، **جوجل تعرض صورا رقمية لاثار العراق:** http://www.bbc.co.uk/arabic/

40 طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة**، مطبوعات دار المعلمين العالية، شركة التجارة للطباعة المحدودة، الطبعة الثانية المنقحة، بغداد، 1955، القسم الاول، ص 446-447.

قائمة المصادر

1-ابراهيم،زكريا(1966) فلسفة الفن في الفكر المعاصر، الناشر: مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، مصر.

2- بارو، اندريه(1979) سومر فنونها وحضارتها، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد-العراق.

3-بارو، اندريه(1980) بلاد أشور. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد -العراق.

4-باقر، طه (1955) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مطبوعات دار المعلمين العالية، شركة التجارة للطباعة المحدودة، الطبعة الثانية المنقحة، بغداد-العراق.

5- باقر،طه(1973) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج1-2، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، مطبعة الحوادث، بغداد-العراق.

6- البلقوطي،الحبيب(2007) بلاد الرافدين.. القصر والمعبد والمجتمع من العصور الحجرية إلى عهد حمورابي، مركز النشر الجامعي، تونس.

7- البسيوني،محمود(د،ت) نحت الاطفال..دراسة مقارنة بالنحت الشعبي والنحت القديم والحديث تطبيقات تربوية، المركز العربي للثقافة والعلوم.

8- البسيوني،محمود(د،ت) طرق تدريس التربية الفنية، دار ابن بطوط.

9-ج. بنروبي(1980) مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا، ت: عبد الرحمن بدوي ،ج 2، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

10-خليل، خليل احمد (1995)، معجم الرموز، دار الفكر اللبناني، ط 1، بيروت- لبنان.

11- الدباغ،تقي(1992) الفكر الديني القديم، دار الشؤون الثقافية العامة- افاق عربية، الطبعة الاولى، بغداد-العراق.

12- الدرمداش،سرحان و منير كامل(1964) الطريقة في التربية، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، مصر.

13- الديب،محمديوسف و مصطفى كمال الجمال(1960) الفنون العملية في التربية، التصوير الفوتغرافي: هشام متولي، الناشر: الشركة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، مصر- القاهرة.

14- رزوق،اسعد(1977) موسوعة علم النفس، مراجعة: عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، بيروت- لبنان.

15- رشيد،صبحي انور(1988) الموسيقى في العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى، بغداد- العراق.

16- رشيد،صبحي انور (د،ت) الموسيقى، حضارة العراق ، الجزء الرابع، بغداد.

17- رشيد،فوزي(1972) قواعد اللغة السومرية، السلسلة الفنية 20، وزارة الاعلام، بغداد-العراق.

18- رشيد،فوزي (2011)ظواهر حضارية وجمالية من التاريخ القديم، مراجعة وتقديم: د. منذر الحايك، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق- سورية.

19- ريد، هربرت (1970)التربية عن طريق الفن، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، مراجعة مصطفى طه حبيب، مطبعة جامعة القاهرة،مصر.

20-ريان، فكري حسن (د،ت) التوجيه الفني بين النظرية والتطبيق، دار القلم، الطبعة الاولى، الكويت.

21- سانتيانا،جورج(د،ت) الاحساس بالجمال، ترجمة: د. محمد مصطفى بدوي، مراجعة وتصدير: د. زكي نجيب محمود، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة-مصر.

22- سرمك،حامد(2009) فلسفة الفن والجمال: الابداع والمعرفة الجمالية، دار الهادي، الطبعة الاولى، بيروت-لبنان.

23- سعيد، مؤيد(1985) الرسوم الجدارية منذ اقدم العصور -حضارة العراق ج 3 بغداد -العراق.

24- سليم،نزار(1977) الفن العراقي المعاصر، بغداد-العراق.

25-عباس،راوية عبد المنعم (1998) الحس الجمالي وتاريخ الفن، ج 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.

26- عباس،ماجد و افراح محمد(2009)التخطيط التربوي والتوجيه المهني، الناشر: مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، مطبعة جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة، بغداد-العراق.

27- عبد المجيد، عبد العزيز(1949)القصة في التربية: أصولها النفسية، تطورها، مادتها وطريقة سردها لمدرسي المرحلة الاولى الابتدائية والاولية، دار المعارف، الطبعة الاولى، مصر.

28- عبده،مصطفئ(1999) المدخل الى فلسفة الجمال، الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، القاهرة-مصر.

29- عبده، مصطفئ (1999) فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني، الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، القاهرة-مصر.

30-علي،ياسمين عبد الكريم محمد (2004) الاثار في العصر الاشوري الحديث 911-612 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد- كلية الآداب- قسم الاثار.

31- عيدات،سليمان احمد(1989)اساسيات تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العلمية، الاهلية للنشر والتوزيع، مطبعة النور النموذجية، الطبعة الثانية، عمان- الاردن.

32- الفنيش،احمد و محمد مصطفى زيدان(2000) التوجيه الفني والتربوي، دار الكتاب الجديد، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان.

33- لالو،شارل(2010) مبادئ علم الجمال "الاستطيقا"، ترجمة: مصطفى ماهر، مراجعة وتقديم: يوسف مراد، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

34- ليوليفشين واخرون(1982) مقالات في التربية الحديثة، ترجمة: خضير عباس اللامي، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد-العراق.

35-مورتكات، انطون(1975) الفن في العراق القديم. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد-العراق.

36-هوينغ، رينيه(1978) الفن تأويله وسبيله، ت: صلاح برمدا، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد الفني، دمشق-سورية.

37-هيوبر او ولش(1990) الطفل والمجتمع، الجزء الثالث، ترجمة: د. محمد باقر تويج، دار ثقافة الاطفال، الطبعة العربية الأولى، بغداد- العراق.